

ق-032/(01/13)/27-خ(0108)



كلمة

فخامة الرئيس محمود عباس

رئيس دولة فلسطين

أمام اجتماع

القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية
الدورة الثالثة

الرياض- المملكة العربية السعودية

10-9 ربيع الأول 1434هـ - الموافق 21-22 يناير/ كانون الثاني 2013م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز
آل سعود

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

الإخوة أصحاب الجلالة والفقامة والسمو،

الأخ الدكتور نبيل العربي أمين عام جامعة الدول العربية،

أصحاب الدولة والمعالي والسعادة،

السيدات والسادة الحضور الكريم،



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيبُ لي بدايةً أن أتوجهَ بالتحيةِ والشكرِ لجمهوريةِ
مصرَ العربيةِ على رئاستها للقمةِ خلالَ الدورةِ السابقةِ،
وأتقدمُ بالتهنئةِ للمملكةِ العربيةِ السعوديةِ على توليِّ رئاسةِ
هذهِ القمةِ للدورةِ الحاليةِ، كما أتوجهُ إلى أخي خادمِ
الحرمينِ الشريفينِ، ومنِ خلالهِ لحكومةِ وشعبِ المملكةِ
العربيةِ السعوديةِ بعميقِ التحيةِ والتقديرِ، على مواقفِ الدعمِ
والموازرةِ الثابتةِ والمبدئيةِ، التي دأبتُ على وقوفِها إلى
جانبِ شعبنا الفلسطينيِ، عَبْرَ عقودِ خَلَّتْ، وإلى اليومِ،
لتمكينهِ منِ إستعادةِ وممارسةِ حقوقهِ الوطنيةِ الثابتةِ،
والصمودِ على ترابهِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ.



أصحاب الجلالة والفخامة والسمو
بدعمكم ومساندة الأصدقاء حصلت دولة فلسطين
على تأييد دولي واسع وصل إلى 138 دولة، جميعهم
صوتوا لصالح رفع مكانة دولة فلسطين لدولة مراقب
في الأمم المتحدة، الأمر الذي عزز المكانة القانونية
والدولية للقضية الفلسطينية، وعليه فلن تتمكن حكومة
الإحتلال الإسرائيلية بعد الآن من القول إن أرض
الدولة الفلسطينية هي أرض متنازع عليها، لأنها وفق
القانون الدولي أصبحت الآن أرض دولة تزرح تحت
الإحتلال منذ العام 1967، وهو ما يشمل قطاع غزة
والضفة الغربية، وبما فيها القدس الشرقية.



وقد بدأنا في تجسيد هذا القرار على الأرض، ونسعى في نفس الوقت لإيجاد منهجية جديدة لحل الصراع القائم وفق ما تم الاتفاق عليه في اجتماعات لجنة المتابعة العربية، وذلك بابتعاث وفد وزارتي عربي للقاء الإدارة الأمريكية الجديدة بعد تشكيلها، والاتصال بباقي الدول أعضاء مجلس الأمن الدائمين (روسيا والصين وبريطانيا وفرنسا)، وكذلك الاتحاد الأوروبي خلال الأسابيع القادمة من أجل التوصل إلى مقترحات محددة على أساس المرجعيات الدولية وضمن برنامج زمني واضح بما يؤدي لإنهاء الاحتلال واستقلال دولة فلسطين.



أَمَّا إِذَا اخْتَارَتُ الْحُكُومَةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الْإِسْتِمْرَارَ فِي
التَّوَسُّعِ الْإِسْتِيطَانِيِّ وَخَلَقِ الْأَمْرِ الْوَاقِعِ عَلَى الْأَرْضِ
فَإِنَّا سَنَلْجَأُ إِلَى اتِّبَاعِ جَمِيعِ الْوَسَائِلِ الْمَتَّاحَةِ لَنَا بِمَا
فِي ذَلِكَ التَّوَجُّهُ لِلْمَوْسَسَاتِ الدَّوَلِيَّةِ.



إخوتي القادة الأعزاء،

إنني آتٍ اليومَ أحملُ إليكمَ همومَ أهليكمُ وأبناءِ
شعبكمُ في فلسطينَ وعذاباتهم، ففلسطينُ اليومَ تتعرضُ
إلى حربٍ استيطانيةٍ يشنُّها الاحتلالُ الإسرائيليُّ على
شعبنا، الذي يقاومُها بإيمانه وعزيمته وتصميمه على
البقاءِ والصمودِ والتجذُرِ في أرضه ووطنه، الذي لا
وطنَ له سواه، ولا يرضى عنه بديلاً.



فالحصارُ والاستيطانُ ينتشرُ كالسرطانِ المدمرِ
في أرجاءِ الضفةِ الغربيةِ كافةٍ بما فيها القدسُ
الشريفُ، ولقدُ سمعتم مؤخرًا عن إعلانِ حكومةِ
الاحتلالِ عن نيتها لبناءِ آلافِ الوحداتِ السكنيةِ على
الأراضيِ الفلسطينيةِ في محيطِ القدسِ، مما سيؤدي
إلى عزلِ القدسِ وشطْرِ الضفةِ إلى قسمينِ، الأمرُ
الذي نعتبره خطًا أحمرًا ولنَ نسمحَ بهِ.



ولعلمكم شاهدتم قواتِ الإحتلالِ الإسرائيليِّ وهي
تعتدي على أبنائنا وبناتنا الذين وضَعوا حجرَ الأساسِ
لقريةِ بابِ الشمسِ ^{أسرّة} على أرضِ فلسطينيةٍ في محيطِ
القدسِ، رفضاً منهم للاعتداءاتِ الإسرائيليةِ
الاستيطانيةِ على أراضي دولةِ فلسطينِ المحتلة،
وخاصةً في القدسِ الشريفِ، وتثبيتاً لحقنا في العيشِ
على أيَّةِ بقعةٍ من أراضي القدسِ وما حولها، فلا
معنى لأنْ تستقلَّ فلسطينُ دونَ أنْ تكونَ القدسُ
الشريفُ عاصمةً لها.



إخوتي، إِنَّ القُدسَ في خَطِرٍ شَدِيدٍ والأقصى
ومقدساتنا الإسلامية والمسيحية كافةً في خَطِرٍ أَشدَّ،
فما تقومُ بهِ حكومةُ الاحتلالِ يهدفُ إلى تحويلِ أهلِ
القُدسِ الأصليين، مسيحيين ومسلمين، إلى أقليةٍ في
مدينتهم، من خلالِ التضييقِ عليهم بفرضِ الضرائبِ
الباهظةِ، وعملياتِ السيطرةِ والاحتلالِ والهدمِ للبيوتِ
وإغلاقِ المدينةِ في وجْهِ أهلها، وعزلها عنَ محيطها
العربيِّ الفلسطينيِّ، هذا ناهيكمَ عنَ جدارِ العزلِ
والفصلِ العنصريِّ، الذي يخنقُ المدينةَ وفقاً
لمخططاتِ تهويدها، ويقطعُ صلاتها بهويتها التاريخيةِ
العربيةِ والإسلاميةِ.



أصحاب الجلالة والفقامة والسمو،

وإلى جانب ما نعانيه من الاحتلال والاستيطان،
فإننا نعاني أزمة مالية خانقة ومدمرة، فحكومة
الاحتلال الاسرائيلية تحتجز أموال الضرائب
الفلسطينية دون وجه حق، وتفرض على اقتصادنا
حصاراً لا مثيل له، وهي تحول دون تمكين شعبنا من
استغلال أراضيه وموارده.



ونحن نعاني منذ أكثر أعوام من عجز تمويلي كبير ومرهق نتيجة عدم ورود ما يكفي من المساعدات الخارجية. وتفاقت حدة الأزمة المالية مؤخراً من جراء احتجاز حكومة الاحتلال لأموالنا، الأمر الذي رفع نسبة الفقر والبطالة في المجتمع الفلسطيني إلى مستويات غير مسبوقة، ما يسبب آثاراً مدمرة على الاقتصاد الفلسطيني، الذي يعاني أصلاً من حالة اختناق مزمنة بسبب الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته التضيقية المتواصلة.



وأمام هذا الواقع الصعب والمرير فإننا نعبر عن
فائق شكرنا للاصدقاء والاشقاء الذين قدموا دعماً مالياً
خلال الفترة الماضية، ويتطلع شعبنا إلى الدول العربية
الشقيقة للوفاء بالتزاماتها المالية لمن لم يلتزم، وفق
قرارات القمة العربية المتعاقبة وفي نفس الوقت تنفيذ
قرارهم بشأن شبكة الأمان العربية التي أقرت في القمة
العربية في بغداد، حيث إن حكومة الاحتلال
الاسرائيلية تحتجز أموالنا منذ شهرين، كما أن
الكونغرس الأمريكي يمنع تحويل مساعداته منذ ستة

شهور.



وإننا على يقين تام بأن الأشقاء العرب سوف
يتحملون معنا كلفة قرار الجمعية العامة الأخير، والذي
جسد الشخصية القانونية والكيانية الجغرافية لدولة
فلسطين وبعاصمتها القدس الشريف على حدود
1967.

وفي ظل ما يحدث من إعتداءات محمومة على القدس
فمن الضرورة مواصلة دعم صمود أهلها، ودعم
المشروعات التنموية المقامة فيها، وتنفيذ الخطة
الاستراتيجية لدعم القدس، والتي اتفق على تمويلها
في قممتي سرت والكويت.



وَمِنَ الْمَهْمِ مَوَاصِلَةُ الْأَمَانَةِ الْعَامَةِ جَهْدَهَا لِحَثِّ الدَّوْلِ
العربيةِ على تسديدِ الحِصَصِ المقررةِ عليها تجاهَ دعمِ
مواردِ صندوقِ الأقصى والقدسِ ليكونا قادرينِ على
تمويلِ مشروعاتِ الخطةِ الاستراتيجيةِ وما يُتفقُ عليه.

هذا الى جانبِ دعوةٍ " صندوقِ دعمِ المشروعاتِ
الصغيرةِ والمتوسطةِ في الوطنِ العربيِّ "، المنشأِ
بمبادرةٍ مِنْ سَمُوِّ أميرِ دولةِ الكويتِ والمؤكَّلةِ إدارتهُ
إلى الصندوقِ العربيِّ للإنماءِ الإقتصاديِّ
والإجتماعيِّ، لإعطاءِ الأولويةِ للمشروعاتِ
الصغيرةِ والمتوسطةِ المقامةِ في فلسطينِ وخاصةِ
في مدينةِ القدسِ.



أيها الإخوة القادة،

إننا نعملُ بكلِّ إخلاصٍ وقناعةٍ من أجلِ طيّ
صفحةِ الانقسامِ، وجعلِ المصالحةِ الفلسطينيةِ حقيقةً
راسخةً وناجزةً على أرضِ الواقعِ، ونحنُ إذْ نثمنُ عالياً
الجُهدَ الذي تبذلهُ مصرُ الشقيقةُ والاهتمامَ الذي يُوليه
الرئيسُ محمدُ مرسي، كذلكَ كلَّ جُهدٍ يبذلُ مِنَ الأشقاءِ
والأصدقاءِ كافة، لنؤكدُ مِنْ جديهِ بأنَّ الخطوةَ الحاسمةَ
والفاعلةَ التي ستجعلُ مِنَ المصالحةِ أمراً ناجزاً، هي
الذهابُ إلى صناديقِ الاقتراعِ، وإجراءِ الانتخاباتِ
الرئاسيةِ والبرلمانيةِ والمجلسِ الوطنيِّ، وعندئذٍ تكونُ
الكلمةُ للشعبِ، الذي هو مصدرُ السُّلطاتِ.



الإخوة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
إنَّ الانقسامَ البغيضَ لمَ يَمْنَعُنَا مِنَ العَمَلِ للقيامِ
بواجباتنا تجاهَ أهلنا في قطاعِ غزة، فنحنُ منُ ناحيةٍ
ننفقُ حوالي 130 مليون دولار شهرياً في قطاعِ غزة
موزعة على الرواتب والأجور والخدمات الاجتماعية،
كالتعليم والصحة، بالإضافة إلى المساعدات
الإجتماعية في إطار شبكة الأمان الاجتماعي، وما
أمكن تنفيذه من مشاريع تطويرية، بالرغم من
الحصار الإسرائيلي الجائر، والذي ندعو القوى الدولية
الفاعلة لإنهائه.

واننا نتمنى على الجميع أن لا يمسّوا وحدانية
التمثيل الفلسطيني وتقسيم وتجزئة شرعيتها.



الإخوة أصحاب الجلالة والفقامة والسمو،

أودُّ التوقفَ عندَ قضيةٍ لاجئينا الفلسطينيين في
مخيم اليرموك، فما حصلُ في سوريا الشقيقة يؤلمنا،
ويُدْمي قلوبنا، ونودُّ في هذا المقامِ أنْ نُجَدِّدَ القولَ
والتأكيدَ على موقفنا الثابت، بأننا لسنا طرفاً في أيِّ
صراعٍ أو نزاعٍ يقعُ في أيِّ منطقةٍ من أرضنا العربيةِ
والعالمِ، إننا نتطلعُ لرؤيةِ الوثامِ والسلامِ والحريةِ
والعدالةِ تسودُ أقطارَ أمتنا العربيةِ.



وَمِنْ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ، وَمِنْ رِحَابِ هَذِهِ الدِّيَارِ
الطَاهِرَةِ الْمُبَارَكَةِ، نَهَيْبُ بِالْأَشْقَاءِ كَافَّةً فِي سُورِيَا
تَجْنِيبَ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا الَّذِينَ يَعِيشُونَ بَيْنَكُمْ، ضِيوفًا عَلَيْكُمْ
كَلَجِيئِينَ فِي مَخِيمِ الْيَرْمُوكِ وَسِوَاهِ، وَبِلَاتِ هَذَا
الصَّرَاعِ، وَنُطْمِنُ إِخْوَانَنَا اللَّبْنَانِيِّينَ أَنَّ نُزُوحَ بَعْضِ
الْعَائِلَاتِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ مِنْ مَخِيمِ الْيَرْمُوكِ إِلَى لُبْنَانَ، هُوَ
وَضِعٌ مُؤَقَّتٌ وَإِنَّا نُوَكِّدُ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى عَوْدَتِهِمْ إِلَى
مَخِيمَاتِهِمْ فِي سُورِيَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَحَقَّقُ فِيهِ الْحَدُّ
الْأَدْنَى مِنَ الْأَمْنِ، لِأَنَّنا فِي الْأَسَاسِ إِنَّمَا نَنْتَظِعُ إِلَى
عَوْدَتِهِمْ إِلَى فِلَسْطِينَ.



الإخوة أصحاب الجلالة والفقامة والسمو،

إننا اليوم بحاجة إلى جعل قرارات قممنا حقائق
ناجزة على الأرض، من أجل تنمية وتطوير
مجتمعاتنا، و النهوض باقتصادنا، و مكافحة الفقر و
البطالة و التهميش، وإعلاء شأن حقوق الإنسان، و
المزيد من تفعيل دور المرأة، و تأكيد العدالة
الاجتماعية و المشاركة المجتمعية في البرامج التنموية
وإيلاء اهتمام خاص بمتطلبات قطاع الشباب
و احتياجاته.



ختاماً أتمنى لمؤتمرنا هذا النجاح والتوفيق والخروج
بالقرارات والتوجيهات، التي تعودُ على أمتنا وشعبها
واقصاداتنا ومجتمعاتنا بالنمو والرخاء والازدهار
والعيش الحرِّ الكريم.



ولا يفوتني، أن أجدد الشكر والتقدير، للدول العربية
التي سارعت بنجدتنا، بعد صدور قرار الجمعية العامة
برفع مكانة دولة فلسطين في الأمم المتحدة، الأمر
الذي أدى إلى حجز أموالنا من حكومة الاحتلال
الإسرائيلي وتعرضنا لحصار مالي، وأخص بالذكر، ما
قدمته المملكة العربية السعودية منذ أيام، وكذلك كل
من الشقيقة الجزائر وسلطنة عمان، ولدينا كل الثقة
بإخواننا وأشقائنا، بأنهم سيستمرون في دعمنا، كما
فعلوا في الماضي.



مثمناً عالياً ما بذل من جهودٍ لإنجاحِ هذه القمةِ من
قبلِ المملكةِ، والأمانةِ العامةِ لجامعةِ الدولِ العربيةِ
وطواقمها الفنيةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته